

سوريا

أطلّ الرئيس بشار الأسد على قناة «الإخبارية السورية» أمس، متحدثاً لنحو ساعة عن أحادية «خيار الانتصار»، موزعاً الرسائل الواضحة على الغرب «الاستعماري» ودول المنطقة التي «سيشملها الحريق»، وكلها تحت عنوان واحد: نقاتل إرهابيين

الأسد: إما النصر أو تنتهي سوريا

أردوغان حقق «صفر صدقية وصفر أخلاق» وآلاف الإرهابيين يأتون مع سلاحهم من الأردن

«لا يوجد خيار أمامنا سوى الانتصار... إن لم تنتصر فسوريا تنتهي... ولا اعتقد أن هذا الخيار مقبول بالنسبة إلى أي مواطن». بهذه العبارة أنهى الرئيس بشار الأسد مقابله التلفزيونية أمس.

بدا هادئاً ومطمئناً، وجّه رسائل في اتجاهات مختلفة داخلياً وخارجياً. استفاض في الكلام عن الدور الأردني في تسهيل دخول المقاتلين إلى سوريا، وحذّر الغرب من عواقب دعم الإرهاب التي ستقلب عليه. وبقيت حصة لرجب طيب أردوغان وحكومته صاحبة «صفر جبران، وصفر أخلاق».

في الشأن الداخلي، رأى الأسد أنّ هناك خطأ في ما يحصل بالنسبة إلى الحوار، الذي لا يحدث بين الدولة وطرف آخر، بل هو حوار بين كل مكونات المجتمع السوري، وإذا أردنا أن نذهب إلى مؤتمر الحوار الوطني، من يدعى إلى المؤتمر، وعلى أي أساس وكيف يمثل؟ لا يوجد أي تصور، ولا نريد أن نبني هذا المؤتمر فقط على تصورات الدولة». ورأى الأسد أنّه «يمكن أن نتحاور مع أي جهة، مع من لم يتعامل مع إسرائيل سراً أو علناً وكل من لم يقبض الأموال من أجل أن يبيع الوطن». وأضاف: «أنت تفاوض نظراءك... فإذا كنت دولة فانت تفاوض دولة. فالدولة لا تفاوض أشخاصاً، وإذا كنت حزباً تفاوض أحزاباً».

وتحدث الرئيس السوري عن «المعارضة المتذبذبة» التي «لا يمكن أن تكون وطنية إلا إذا كانت مستقرة. فنحن في الدولة منذ اليوم الأول للآزمة تحدثنا بلغة واحدة. قلنا نكافح الإرهاب. نرفض الهيمنة، وننفس الوقت الأبواب مفتوحة للحوار. هناك قوى رفضت الحوار في البداية، ولاحقاً وافقت عليه. إذا كانت هي أخطأت فليتفضلوا ويقولوا نحن أخطأنا».

وقال إنّ «أي شيء يمكن أن يناقش. ولا توجد خطوط حمراء سوى شيئين: استقلال سوريا والوقوف مع الإرهابيين». في السياق، رأى الأسد أنّ كل من يحمل السلاح ويعتدي على المواطنين هو إرهابي، سواء كان ينتمي إلى القاعدة أو غيرها، ولو أنّ القاعدة هي الطاغية الآن تحت عنوان «جبهة النصرة».

الرئيس السوري رأى أنّ ما يحصل في بلاده هو حرب وليس أحداثاً أمنية، لافتاً إلى أنّ هناك قوة كبرى، وتحديدًا القوى الغربية، بقيادة الولايات المتحدة تاريخياً لا تقبل بأن يكون هناك دول لها استقلاليتها حتى في أوروبا.

كذلك هناك دول إقليمية عربية وغير عربية كتركيا، بحسب الأسد، باعت واشترت الكثير. «وهناك العوامل الداخلية عبر مجموعة من المرتزقة التي تأخذ الأموال من الخارج مقابل أعمال تخريبية معينة، وهناك التكفيريين، وكلهم يقعون تحت مظلة فكرية واحدة. الحقيقة ما يحصل الآن أننا نواجه بشكل أساسي تلك القوى التكفيرية».

الرئيس السوري أكد أنّ العامل الخارجي هو عامل أساسي في ما يحصل في بلاده منذ اليوم الأول، معتبراً أنّه «كلماً حققنا نجاحات فسوف نشهد المزيد من التصعيد؛ لأن تلك القوى الخارجية لن تستسلم».

وحذّر الأسد من امتداد الحرب إلى الأردن، وقال: «الحريق لا يتوقف عند حدودنا، والكل يعلم أنّ الأردن معرض كما هي سوريا معرضة له».

وأضاف أنّ من غير الممكن أن نصدّق أن

الأسد: الحوار مع الجميع سوى مع من يتعامل مع إسرائيل ومن يقبض الأموال من أجل أن يبيع الوطن (سانا)



200 جندي اميركي إلى الاردن لتعزيز دفاعاته حيال سوريا

من خلال الحدود الأردنية... نتمنى أن يتعلموا من الدروس التي تعلمناها من مرحلة الإخوان المسلمين. نتمنى منهم أن يتعلموا مما تعلمه المسؤولون العراقيون الذين يعون تماماً أهمية الاستقرار في سوريا».

وفي السياق، قال وزير الدولة الأردني للإعلام محمد المومني، أمس، إن الولايات المتحدة سترسال 200 جندي إلى الأردن حيث «سيصلون خلال الأسابيع القليلة

المقبلة... لزيادة مستوى الاستعداد والقدرات الدفاعية للمملكة، في ضوء التدهور المستمر في الوضع السوري». وقالت مصادر في البنتاغون إن «المجموعة العسكرية ستضمّن اختصاصيين في الاتصالات والاستخبارات».

وتابع الأسد: «بالنسبة إلى أردوغان، طبعاً هو مستعد أن يقدم كل بلده مقابل نفسه ولكن بالنسبة إلى الأكراد في سوريا...

فهم جزء طبيعي وأساسي من النسيج السوري. معظم الأكراد هم وطنيون سوريون، ولكن دائماً في أي مجتمع هناك أشخاص انتهازيون يسعون إلى استخدام عناوين معينة من أجل مصالحهم الشخصية».

وتابع: «هناك هدفان للحكومة التركية، هدف خارجي وهو سوريا، عبر إخراجنا بالنسبة إلى الموضوع الكردي. وهدف داخلي، فبعد الخسائر التي مني بها

القامشلي بين «عدوين»: الأكراد أولاً

الرأي العام الكردي السوري، المتسائل بملء الفم: «مع من يقف PYD».

قبل أيام، قتل ثلاثة من عناصر الوحدات الكردية، بينهم قيادي، برصاص حاجز تابع للنظام بالقرب من مطار القامشلي. الأكراد أجابوا النظام بقتل ستة من عناصره وأسر آخرين، وذلك بعد السيطرة على حاجز النظام الوحيد الذي يربط القامشلي بمدينة المالكية (ديريك). مصدر من وحدات (YPG)، أفاد «الأخبار»، بأن النظام يرفض، حالياً، الانسحاب من القامشلي «كما فعل في المدن الكردية الأخرى». ويبدو أنّ المفاوضات الأخيرة بين الكردستاني وأنقرة، ومن بعدها مواجهات الشيخ مقصود والأشرفية قد «خلطت بعض الأوراق» على حد قول مطلعين. في المقابل، علمت «الأخبار» أنّ وحدات (YPG)، هي التي سمحت للمسلحين بالوصول إلى «الفوج 154»، إذ تلقت الحواجز الكردية «أوامر بعدم اعتراض المسلحين»، في موقف يبدو أنه جاء لجس نبض رد فعل النظام، فيما يقول موالو الوحدات الكردية إن «هذه المواجهات كسدت الجيش النظامي والمسلحين عشرات القتلى».

ويرى مراقبون أنه رغم غياب الثقل العسكري للنظام في القامشلي، حيث تسيطر وحدات (YPG) على معظم أنحاء المدينة وريفها، وبالرغم من أن سقوط النظام سيكون في دمشق وحمص و«حلب»، إلا أن تركيا تدفع بهؤلاء المسلحين لجزر الأكراد إلى «مستنقع الحرب»، وتالياً، إن هدف «الهجوم ليس تحرير المدينة من النظام بقدر ما هو السيطرة عليها لتحقيق أهداف تتعلق بأجندات اقليمية تهدف إلى السيطرة على النفط والحدود، وكذلك تحجيم دور

على أطراف المدينة وكتائب معارضة مسلحة قدمت من ناحية «تل حميس» الواقعة تحت سيطرتهم.

في ردود فعل الأكراد السوريين على اقتراب المسلحين من المنطقة، التي يعدونها «خطأ أحمر»، وكذلك على قصف النظام للقري الكردية، استمر قياديو «المجلس الوطني الكردي» المقربون من أربيل، في إطلاق تصريحات «الشجب والتخديد»، فيما حافظت وحدات الحماية الكردية (YPG)، الذراع العسكرية للاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD) على صمتها، في موقف تبدو فيه في مرحلة إعادة الحسابات. المتابع لآخر تصريحات رئيس الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم، يخرج بان الحرب يحاول أن يكون أكثر براغماتية في اختيار «عدوه»، أي عليه اختيار مواجهة أحد «العدوين»، اللذين يتعاركان في ساحته، المتمثلين بالنظام والموالين له من جهة، والكتائب المسلحة من جهة ثانية.

ويحاول الاتحاد الديمقراطي قدر إمكانه الابتعاد عن الصدام مع النظام في مواجهات من شأنها استنزاف قوته، وتحويل المدن الكردية إلى «تراب»، وما ينتج من ذلك من تهجير للسكان كما حدث في حلب (نزح نحو 150 ألف كردي سوري إلى منطقة عفرين). وذلك عملاً بمبدأ أنّ «النظام زائل في المدينة... فلم العجلة»، لكن هذا لا يعني القبول بتحويل مناطق نفوذه إلى ساحة صراع مسلح بين قوات النظام والكتائب المسلحة. فالمواجهات العنيفة الجارية بين جيش النظام وقوات (YPG) في حيّ الأشرفية والشيخ مقصود بحلب، تظهر مدى تمسك الجانب الكردي بقيادة مناطقه، ذلك في موقف بدا يذهل

القامشلي - يوسف، شيخوه

حصد قصف جوي لقوات النظام السوري أخيراً، 16 مدنياً، بينهم ثلاثة أطفال وسيدتان، في قرية «حداد»، جنوب مدينة القامشلي. وبحسب شهادات محلية، كانت مجموعات مسلحة تابعة لـ«الجيش الحر»، تتمركز في إحدى محطات تسخين النفط في القرية، ذات الغالبية الكردية، «وأثناء قيام طائرة حربية بقصف نقاط تمرکز المسلحين، سقط قرويون خلال فرارهم من القرية».

هذه «المجزرة» جاءت بعد يوم من قصف النظام نحو تسع قرى جنوب القامشلي، وذلك بعد اشتباكات دامت ساعات بين قوات النظام المتمركزة في «الفوج 154»

في حقل نفطي في دير الزور قبل أيام (ا ف ب)

